

تفسير السمعي

@ 401 (^) والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم (* * * *) .
وقوله : (^) تبوءوا الدار والإيمان) أي : استوطنوا المدينة ، وقبلوا الإيمان . وقيل : تبوءوا الدار أي : أعدوا الديار للمهاجرين وواسوهم في كل مالهم . .
وقوله : (^) والإيمان) أي : جعلوا دورهم دور الإيمان ، وذلك بإظهارهم الإيمان فيما بينهم ، فإن قيل : كيف يستقيم قوله : (^) من قبلهم) والأنصار إنما آمنوا من بعد المهاجرين ؟ والجواب أن قوله : (^) من قبلهم) ينصرف إلى تبوء الدار لا إلى الإيمان والثاني أن قوله (^) من قبلهم) وإن انصرف إلى الإيمان فالمراد منه قبل هجرتهم ؛ لأن الأنصار كانوا قد آمنوا قبل هجرتهم . .
وقوله : (^) يحبون من هاجر إليهم) أي : من أهل مكة وغيرهم . .
وقوله : (^) ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) قال قتادة : وعند كثير من المفسرين معناه : حسدا مما أعطوا ، وقيل : ضيقا في قلوبهم مما أعطي المهاجرين ، وهو بمعنى الأول . وقد ذكرنا ما أعطى رسول الله ﷺ المهاجرين من أموال بني النضير ، فالمعنى ينصرف إليهم . .
وقوله : (^) ويؤثرون على أنفسهم) أي : يقدمون المهاجرين على أنفسهم . .
وقوله : (^) ولو كان بهم خصاصة) أي : فقر وحاجة . ومن المعروف برواية أبي هريرة أن بعض الأنصار أضاف رجلا من الفقراء ، ولم يكن عنده فضل عما يأكله ويأكل أهله وصبيانهم . وفي رواية : أن ذلك الرجل كان جاع ثلاثة أيام ولم يجد شيئا ، وطلب رسول الله ﷺ له شيئا في بيوت أزواجه ولم يجد ، فأضافه هذا الأنصاري ، حمله إلى بيته وقال لأهله : نومي الصبية وأطفئي السراج [بعله] الإصلاح ، ففعلت ذلك ، وجعلا يمدان أيديهما ويضربان على (الصفحة) ؛ ليظن الضيف أنهما يأكلان ، ولا يأكلان ففعلا ذلك وأكل الضيف حتى شبع ، فلما غدا